الرئيس الأسد ترأس اجتماعاً لمجلس الوزراء ووضع خطة تحرك طارئة على المستوى الوطني

زلزال مدمر يضرب سورية وتركيا والكارثة تصيب حلب واللاذقية وحماة وإدلب

• رؤساء وملوك وقادة دول شقيقة وصديقة قدموا التعازي وأكدوا تضامنهم مع السوريين

• إيران وروسيا والإمارات والهند قررت خرق الحصار وأولى طائرات المساعدات وصلت من طهران

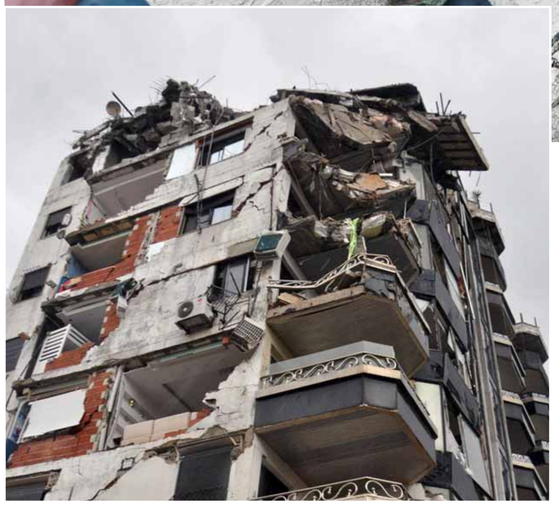

الوطن

استيقظ السوريون فجر أمس على زلزال هزت ارتداداته كامل المحافظات السورية، وتركز الدمار الذي تسبب به في مناطق حلب واللاذقية وحماة وإدلب، لتكشف أول خيوط فجر أمس عن مئات الضحايا وآلاف الجرحى وانهيار وتصدع العشرات من الأبنية السكنية، وإلحاق أضرار بالغة بالبنى التحتية والمرافق الخدمية والحيوية، وسط سلسلة من الهزات الارتدادية نالت من المزيد من الأبنية المتصدعة وتسببت بانهيارها.

وعلى إثر الزلزال ترأس الرئيس بشار الأسد في الصباح الباكر، اجتماعاً طارئاً لمجلس الوزراء لبحث تداعياته، وتم تقييم الوضع الأولي الراهن عقب الزلزال الكبير وتحديد المحافظات والمواقع الأكثر تضرراً، وبناء على الواقع الراهن تم وضع خطة تحرك طارئة على المستوى الوطني تقودها غرفة عمليات مركزية تعمل على مدار الساعة، إضافة إلى فرق ميدانية على الأرض.

وكلف الرئيس الأسد الوزراء المعنيين بالتوجه إلى المحافظات للإشراف المباشر على غرف العمليات واستنهاض كل الإمكانات المتاحة، للتعاطي مع هذه المحنة، وبالتوازي تتابع غرفة العمليات المركزية في دمشق كل المستجدات، وتتخذ الإجراءات اللازمة لموازرة غرف العمليات بالمحافظات.

وزارة الصحة كشفت عن حصيلة ضحايا الزلزال التي وصلت حتى ساعة إعداد هذا التقرير إلى ٧١١ وفاة، و١٤٣١ إصابة في اللاذقية وحلب وحماة وطرطوس في حصيلة غير نهائية.

وبين معاون وزير الصحة أحمد ضميرية في تصريح لـ«الوطن» أنه تم إرسال ٤ سيارات شاحنة محملة بالأدوية والمستلزمات الجراحية والإسعافية إلى حلب واللاذقية وحماة، إضافة لإرسال القوافل الطبية من مديريات صحة دمشق وريف دمشق والقنيطرة وحمص وطرطوس إلى محافظات حلب واللاذقية، وإرسال ٢٨ سيارة إسعاف و٧ عيادات متنقلة من دمشق وريف دمشق والقنيطرة وحمص وطرطوس، كموازرة إلى حلب واللاذقية.

ولفت ضميرية إلى أن إدارة القوافل الطبية في المحافظات تتم بشكل لحظي وتتضمن سيارات إسعاف مجهزة وبكوادرها، عيادات متنقلة مجهزة وبكوادرها، سيارات إمداد تتضمن المستلزمات والأدوية الإسعافية والجراحية، ليتم إرسالها إلى المناطق المتضررة.

وضمن خطة التحرك الطارئة على المستوى الوطني تم افتتاح ٣٩ مركز إيواء في المحافظات المتضررة من الزلزال، وذلك بجهود حكومية وأهلية مكثفة وبهدف توفير كل المستلزمات للسكان الذين فقدوا ذويهم ومنازلهم.

محافظ إدلب ثائر سلهب بين في تصريح لـ«الوطن»، أن أضرار الزلزال اقتصرت في الريف المحرر على الماديات ولم يتم تسجيل ضحايا، لافتاً إلى أنه كان هناك انهيارات جزئية لأبنية في المعرة وخان شيخون وبعض المناطق الأخرى.

وأكد سلهب أنه حسب المعلومات فإن الوضع في المناطق التي هي خارج سيطرة الدولة كارثي وأن هناك عدداً كبيراً من الضحايا من الأهالي سواء وفيات أم إصابات، مؤكداً أنه لا توجد أرقام عن أعداد الضحايا في تلك المناطق لتعذر ذلك.

كما أعلنت وزارة الدفاع أنه منذ اللحظات الأولى لحدوث الزلزال قامت وحدات الجيش العربي السوري بإجراءات فورية وعاجلة لمساعدة السكان المتضررين من خلال نشر مجموعات كبيرة من عناصر الجيش في الأماكن الأكثر تضرراً، بالإضافة إلى الآليات والمعدات الهندسية والوسائل اللازمة لعمليات الإنقاذ والإخلاء ورفع الأنقاض، حيث تم إسعاف المصابين إلى المشافي وتأمين المستلزمات والاحتياجات الملحة للأسر المتضررة التي غادرت منازلها ولا تزال عمليات الإنقاذ ورفع الأنقاض مستمرة حتى هذه اللحظة.

وعلى إثر الكارثة عبّر عدد من رؤساء وملوك وقادة الدول الشقيقة والصديقة، عن وقوفهم وتضامنهم مع الشعب السوري، حيث تلقى الرئيس الأسد اتصالاً من نظيره الروسي فلاديمير بوتين قدم خلاله باسمه وباسم الشعب الروسي التعازي بضحايا الزلزال المدمر، وأكد للرئيس الأسد أن روسيا مستعدة للوقوف إلى جانب الشعب السوري في محنته، وأن الحكومة الروسية قررت إرسال فرق إنقاذ ومساعدات عاجلة من أجل دعم جهود الحكومة السورية لتجاوز آثار هذه الكارثة.

وشكر الرئيس الأسد القيادة الروسية على هذه المبادرة، معتبراً أن موقف روسيا الاتحادية يعبر عن عمق العلاقات التي تربط بين البلدين والشعبين، وهو امتداد لكل ما قدمته روسيا لسورية في حربهما المشتركة على الإرهاب.

من جهته أعرب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد آل نهيان عن وقوف وتضامن دولة الإمارات العربية المتحدة قيادةً وشعباً مع سورية جرّاء الزلزال المدمر، وتقدم خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الأسد بخالص التعازي لسقوط مئات الضحايا، مؤكداً أن بلاده على أتمّ الاستعداد لمساعدة الشعب السوري على تجاوز آثار هذه الكارثة.

كما قدم الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين في اتصال هاتفي أجراه مساء أمس مع الرئيس بشار الأسد، بخالص التعازي لسيادته وللشعب السوري بضحايا الزلزال، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ومغفرته وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل.

وأكد الملك حمد بن عيسى آل خليفة تضامن مملكة البحرين حكومة وشعباً مع الجمهورية العربية السورية واستعدادها لتقديم المساعدة وموازرة جهود الحكومة السورية من أجل تجاوز آثار هذه الكارثة.

كما تلقى الرئيس الأسد برقيات تعزية من سلطان عُمان هيثم بن طارق والرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، والملك الأردني عبد الله الثاني، ورئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ورئيس بيلاروس ألكسندر لوكاشينكو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أعربوا فيها عن خالص تعازيهم وصادق مواساتهم لسيادته وللشعب السوري بضحايا الزلزال.

كما أعربت الخارجية السعودية في بيان لها عن تضامنها ومواساتها وتعازيها للأشقاء في سورية، فيما أمر الرئيس الإماراتي بإرسال فريق إنقاذ وإمدادات عاجلة إلى المتضررين من الزلزال في تركيا وسورية وإنشاء مستشفيات ميدانية، كذلك أعلن الرئيس الجزائري عن إرسال فريق من الحماية المدنية إلى سورية للمساعدة في عمليات الإنقاذ، في حين أكد وزير الخارجية الأردني أن بلاده سترسل مساعدات إلى تركيا وسورية للإسهام في جهود الإغاثة، وأكد الهلال الأحمر الجزائري أنه سيتم إرسال طائرة مساعدات بمختلف المواد الغذائية والطبية إلى سورية، كذلك أعلنت الصين أنها سترسل مساعدات عاجلة إلى تركيا وسورية، أما الهلال الأحمر العراقي فقد أكد أنه بتنسيق ودعم من الحكومة العراقية سيتم إرسال ٦٠ طناً من المساعدات الإغاثية والغذائية والطبية إلى سورية.

وفي وقت لاحق أمس أصدر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو توجيهاته لقائد مجموعة القوات الروسية في سورية للمساعدة في إزالة آثار الزلزال المدمر، وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن أكثر من ٣٠٠ عسكري روسي و٦٠ من وحدات العتاد تشارك في إزالة تداعيات الزلزال، وتم إنشاء مجموعة متنقلة من الأطباء في قاعدة حميميم لتقديم المساعدة.

رئيس الوزراء حسين عرنوس تلقى مساء أمس اتصالاً هاتفياً من نظيره اللبناني نجيب ميقاتي أعرب خلاله عن تعازيه ومواساته بضحايا الزلزال، وأبدى استعداد بلاده لتقديم المساعدة الممكنة.

كما تلقى عرنوس اتصالين هاتفيين من وزيري الأشغال العامة والنقل علي حمية والزراعة عباس الحاج حسن اللبنانيين، أكدا خلالهما الوقوف إلى جانب سورية في هذا المصاب، متمنين الشفاء العاجل للمصابين، وكلف مجلس الوزراء اللبناني وزير الأشغال علي حمية التواصل مع الحكومة السورية ووضع ما أمكن من قدرات لبنانية في تصرفها.

كما أعرب حزب الله في بيان له عن تضامنه وتعاطفه مع الشعب السوري في المصاب الكبير الذي سببه الزلزال المدمر، ودعا كل الدول والحكومات والمنظمات الدولية والإنسانية إلى المبادرة الفورية بتقديم يد العون والمساعدة بكل المجالات الممكنة، لإنقاذ المحتجزين تحت الأنقاض، وإسعاف الجرحى، وانتشال الضحايا، وإيواء المتضررين، ووضع كل الإمكانات المتاحة للتخفيف من معاناتهم والظروف الصعبة الناجمة عن هذه الكارثة.

رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل اعتبر في تغريدة له على «تويتر» أن الزلزال الذي ضرب سورية يستوجب تضامناً